لحمه وسأله عنه فقال هو البازي الذي كنت تعظم قدره ولا تصبر عنه قد صيرته إلى ما ترى فغضب صاحب المنزل حتى ربا في أثوابه وفارقه حلمه وقال له قد كان وا أيها الكلب السفيه على ما قدرته وما اقتديت فيه إلا بكبار الناس المؤثرين لمثله وما أسعفتك به إلا معظما من قدرك ما صغرت من قدري وأظهرت من هوان السنة عليك باستحلالك لسباع الطير المنهي عنها ولا أدع وا الآن تأديبك إذ أهملك أبوك معلم الناس المروءة ودعا له بالسوط وأمر بنزع قلنسوته وساط هامته مائة سوط فاستحسن جميع الناس فعله به وأبدوا الشماتة به .

وكان محمد منهم مؤنثا وكان قاسمهم أحذقهم غناء مع تجويده وتزوج الوزير هشام بن عبد العزيز حمدونة أول من .

وذكر عبادة الشاعر أن أول من دخل الأندلس من المغنين علون وزرقون دخلا في أيام الحكم بن هشام فنفقا عليه وكانا محسنين لكن غناؤهما ذهب لغلبة غناء زرياب عليه .

وقال عبد الرحمن بن الشمر منجم الأمير عبد الرحمن ونديمه في زرياب .

(يا علي بن نافع يا علي ... أنت أنت المهذب اللوذعي) .

(أنت في الأصل حين يسأل عنه ... هاشمي وفي الهوى عبشمي) .

وقال ابن سعيد وأنشد لزرياب والدي في معجمه .

(علقتها ريحانة ... هيفاء عاطرة نضيره) .

(بين السمينة والهزيلة ... والطويلة والقصيره) .

(أيام لنا ... سلفت على دير المطيره) لا عيب فيها للمتيم ... غير أن كانت يسيره) انتهى